

المحاضرة الأولى: تعريفات الأسرة وأنواعها

1- تعريف الاسرة:

لقيت الأسرة إهتماما كبيرا من طرف المختصين والباحثين والدارسين في علم النفس، فتعددت التعاريف حسب المختصين وهذا التعدد نتيجة للعمق الذي يتميز به هذا المفهوم وما له من أهمية في حياة الفرد والمجتمع، وسنقدم أهم التعاريف في هذا المجال:

يعرف أحمد زكي بدوي الأسرة بأنها: "الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على المقتضيات التي يرضيها العقل الجماعي والقواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة ويعتبر نظام الأسرة نواة المجتمع".

ويعرفها حجازي بأنها "مؤسسة إجتماعية تتشكل من منظومة بيولوجية اجتماعية، وتقوم على دعامين: الأولى بيولوجية، وتتمثل في علاقات الزواج وعلاقات الدم بين الوالدين والأبناء وسلالة الأجيال. أما الثانية فهي اجتماعية ثقافية، حيث تنشأ علاقات المصاهرة من خلال الزواج، ويقوم الرباط الزواجي تبعا لقوانين الأحوال الشخصية حيث يتم الاعتراف بها".

وقد عرفها علاء الدين كفاقي أنها: "بنية، ويقصد بها هنا شبكة العلاقات الإنسانية والاجتماعية التي تربط بين أفراد الأسرة، وعلى رأس هذه العلاقات طبيعة العلاقة بين الوالدين، ثم طبيعة علاقة كل منهما بكل فرد من أفراد الأسرة، وتوقعاته منه وفهمه للالتزامات نحوه".

2- وظائف الأسرة: تقوم الأسرة بعدت وظائف وهي كالتالي:

- **إشباع حاجات الفرد:** لا تزال الأسرة هي مصدر الكثير من الإشباعات التقليدية لأفرادها فهي التي تقدم لهم الحب والاحترام والأمن والحماية النفسية والجسدية.

- **تحقيق إنجازات المجتمع:** تعتبر الأسرة هي الوحدة التي يتكون من خلالها النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وأيضاً الديني، فهي تعد أفرادها للتفاعل مع الحياة الاجتماعية وتشجعهم على الانخراط في مجتمعهم.

- **تنظيم السلوك الجنسي والانجاب:** تعتبر الأسرة الخلية الأولى المنتجة للنسل في المجتمع، فهي التي تنظم سلوك أفرادها بحيث يكون محترماً، أي أن الزواج ليس ظاهرة تخص الرجل والمرأة فقط بل هو ظاهرة اجتماعية تتطلب مصادقة المجتمع عليه.

- **التربية:** تلعب الأسرة دورا كبيرا في تربية الأطفال وإكسابهم العادات والمعتقدات والأخلاق، وأيضا الاتجاهات وتكوين شخصياتهم، كما أنها تقدم لهم الرعاية والخدمات الأساسية والضرورية.

- **الوظيفة النفسية للأسرة:** تلعب هذه الأخيرة دورا كبيرا في تكوين وتشكيل شخصية الفرد، حيث أن جو الأسرة المريح يمنح للأطفال نموا سليما على مختلف الأصعدة النفسية والاجتماعية والثقافية الدينية. هذا يساعدهم على التكيف مع الصعوبات الحياتية.

- **المكانة الاجتماعية:** يستمد أفراد الأسرة مكانتهم الاجتماعية المرموقة من مكانة أسرهم في المجتمع، وهذا الأمر يشجعهم على أن يكونوا أفراد صالحين ومقبلين على الحياة الاجتماعية. وعموما تحدد وظائف الأسرة المعاصرة فيما يلي:

- نقل المعايير والقيم الاجتماعية والعادات السلوكية والمخزون الثقافي من خلال التنشئة الاجتماعية.

- إشباع حاجات الأعضاء الفيزيولوجية.

- تنظيم العلاقات الأسرية الداخلية.

- وضع قوانين تنظيم الترتيب الهرمي للأسرة.

- تنظيم السلوك الجنسي.

- إعالة الأطفال وترتيبهم.

- الوظيفة النفسية وتتمثل في تشكيل شخصية الفرد.

3- خصائص نظام الأسرة:

تعتبر الأسرة في أي ثقافة نظام متكون من مجموعة عناصر (الأفراد) تربطها علاقات تفاعلية لتحقيق أهداف مشتركة وأخرى فردية.

- يحتوي النظام على أنظمة فرعية يفترض لها حدود خاصة تميزها عن بعضها البعض كنظام الزوجين والأبوة والأخوة،.....الخ.

- العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة هي علاقات شبه دائرية وذلك لأن استجابة كل فرد تصبه مثيرا لفرد آخر وهكذا يستمر التفاعل.

- التغير في جزء من النظام يسبب تغيرا في الجزء الآخر، ومن الصعب فهم أي عنصر بمعزل عن النظام الكلي.

أنه نظام يسمح بالنمو والتطور ويزداد تعقيدا مع مرور الوقت، وكذلك قابليته على إعادة إنتاج نفسه ويمكن القول أن العناصر في نظام الأسرة هي سلوكيات الأفراد وليس الأفراد في حد ذاتهم. - أنه نظام له حدود وهي التي تفصله عن نظام آخر، وتعطي الحدود لهذا النظام الهوية ومنه فنجد النظام المتعلق، وهذا النظام يميل إلى الجمود والتصلب في الأفكار والمعتقدات والقواعد وهناك تغير دائم، والحدود هي التي ترسم قواعد العلاقات بين أفراد النظام العائلي والأنظمة الأخرى).

-**التغذية الراجعة:** وترجع لنمط التواصل بين وحدات النظام فالتغير في عنصر يؤدي إلى التغير في الوحدات الأخرى.

تتميز الأسرة بوجود أهداف مشتركة لأفرادها بالإضافة إلى كونها منظمة بشكل هرمي حيث يتميز بعض الأفراد بسلطة أكبر من أفراد آخرين كالوالدين مثلا أو الأجداد، ويأخذ الأبناء أقل سلطة بحيث يلتزمون بالقواعد والقوانين الموضوعة من طرف الوالدين، كما يتميز هذا النظام بالدينامية فهناك تفاعل وتبادل للمعلومات والمشاعر داخل الكيان الأسري مما يسمح بتطور العلاقات داخلها.

4- أنواع الأسرة:

- **الأسرة النووية:** رابطة اجتماعية قوامها زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال، فهي أصغر وحدة أسرية.

- **الأسرة الممتدة:** (الأسرة المركز) تمتد عبر عدة أجيال يعيشون تحت سقف واحد، أو في بيوت متجاورة، (الأب والأم والأبناء والجد والجدة).

- **الأسرة البوليجمية:** وهي الأسرة المتكونة من الزوج وأكثر من زوجة والأولاد.

- **الأسرة المشتركة:** تقوم على عدة وحدات أسرية ترتبط من خلال خط الأب أو الأم أو الأخ أو الأخت وتجمعهم الإقامة المشتركة والالتزامات الاجتماعية والاقتصادية.